الثانية في بعض لغات العجم فان ذلك الكاف غير جائز في لغة العرب وليحذر من اجراء الصوت معها كما يفعله
بعض النبط والاعاجم ولاسيما اذا تكررت او شددت او جاورها حرف مهموس نحو بشركم ويدرككم الموت
ونكتل وكشطت واللام يحسن ترقيقها لاسيما اذا جاورت حرف تفخيم نحو ولا الضالين وعلى الله وجعل الله وللطيف
والخلط وليتلطف وسلطهم واذا سكنت واتى بعدها نون فليحرص على اظهارها مع رعاية السكون وليحذر
من الذي يفعله بعض العجم من قصد قلقلتها حرصا على الاظهار فان ذلك مما لا يجوز ولم يرد بنص ولا اداء وذلك
نحو جعلنا وانزلنا وظللنا وفضلنا وقل نعم ومثل ذلك قل تعالوا واما قل رب فلا خلاف في ادغامه لشدة
القرب وقوة الراء ولذلك تدغم لام التعريف في اربعة عشر حرفا وهي التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي
والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون ويقال لها الشمسية لادغامها واظهر
عند باقي الحروف وهي اربعة عشر ايضا وتسمى القمرية لاظهارها واما لام هل وبل فسياتي ذكرها في بابها والميم
حرف اغن ويظهر غنته من الخيشوم اذا كان مدغما او مخفى فاذا تحركت فليحترز من تفخيمها ولاسيما اذا اتى
بعدها حرف مفخم نحو مخمصة ومرض ومريم وما الله بغافل فان اتى بعدها الف كان التحرز من التفخيم اكد وليحرص ليجري
ذلك على الالسن خصوصا الاعاجم نحو مالك بما انزل اليك وما انزل من قبلك واما اذا كان ساكنا فله
احكام ثلثة الاولى الادغام بالغنة عند ميم مثلها كادغام النون الساكنة عند الميم ويطلق ذلك في كل ميم
مشددة نحو دمر وبعم وحامية وصم الجر وهو من اتم من اسس الثاني الاخفاء عند الباء على ما اختاره
الحافظ ابو عمرو الداني وغيره من المحققين وذلك مذهب ابي بكر بن مجاهد وغيره وهو الذي عليه اهل الاداء
بمصر والشام والاندلس وسائر البلاد الغربية وذلك نحو يعتصم بالله وربهم بهم يومهم بارزون فتظهر الغنة
فيها اذ ذاك كاظهارها بعد القلب نحو من بعد وانبئهم وقد ذهب جماعة كابي الحسن احمد بن المنادي وغيره الى اظهارها
عندها اظهارا تاما وهو اختيار مكي القيسي وغيره وهو الذي عليه اهل الاداء بالعراق وسائر البلاد
الشرقية وحكى احمد بن يعقوب التائب اجماع القراء عليه قلت والوجهان صحيحان ماخوذ بهما الا ان الاخفا
اولى للاجماع على اخفائها عند القلب وعلى اخفائها في مذهب ابي عمرو حالة الادغام نحو اعلم بالشاكرين
الحكم الثالث اظهارها عند باقي الاحرف نحو الحمد وانعمت وهم يوقنون ولهم عذاب انهم هم عليهم ءانذرتهم
معكم انما ولاسيما اذا اتى بعدها فاء او واو فليعتنى باظهارها لئلا يسبق اللسان الى الاخفاء لقرب المخرجين
نحو هم فيها ويمدهم في عليهم ولا انفسهم وما يحتمل اللسان   ما لا يحتمل فخفيها واذا
ظهرت في ذلك فليتحفظ باسكانها وليحترز من تحريكها والنون حرف اغن اصل في الغنة من الميم لقربه
من الخيشوم فليتحفظ من تفخيمه اذا كان متحركا لاسيما ان جاء بعده الف نحو انا انامرون الناس وان الله
ونصر ونكص ونرى وسنذكر احكامها ساكنة في بابه ان شاء الله تعالى وليحترز من اخفائها حالة الوقف
على نحو العالمين يؤمنون الظالمون فليعتنى ببيانها فكثير ما يتركون ذلك فلا يسمعونها حالة الوقف والهاء
يعتنى باخراجها وصفتها لبعدها وخفائها فكم من مقصر فيها يخرجها كالممزوجة بالكاف ولاسيما اذا كانت
مكسورة نحو عليهم بقلوبهم وسمعهم وابصارهم وكذلك اذا جاورها ما قاربها صفة او مخرجا فليكن

ببيانها

ببيانها اكد نحو وعد الله حق ومعهم الكتاب وسبحه ولاسيما اذا وقعت بين العين نحو بناها وطحاها وضحاها
فقد اجتمع في ذلك ثلثة احرف خفية وليكن التحفظ ببيانها ساكنة اوجب نحو اهدنا عهدا ويستهزى بهم واهتدى
والعهن ولتخلص لفظها مشددة غير مشوبة تفخيم نحو اينما يوجهه وليحترز من ادغامها عند نطقه بها
كذلك وان كانت كتبت بهاءين فان اللفظ بها هاء واحدة وكقوله تعالى فمهل وقد اختلف في ادغام
ماليه هلك واظهاره مع اجتماع المثلين والجمهور على الاظهار من اجل ان الاولى منهما هاء سكت وسياتي
بيانه في ذلك والواو فاذا كانت مضمومة او مكسورة تحفظ في بيانها من ان يخالطها لفظ غيرها او يقصر اللفظ
عن حقها نحو تفاوت ووجوه ولا تنسوا الفضل ولكل وجهة وليكن التحفظ بها حال تكريرها اشد نحو وري
وليحترز من مضغها حال تشديدها نحو عدوا وحزنا وعدوا وافوض ولووا واتقوا وامنوا الا ما يلفظ بها
بعض الناس فان سكنت وانضم ما قبلها وجب تمكينها بحسب ما فيها من المد وعني بضم الشفتين ليخرج
الواو من بينهما صحيحة ممكنة فان جاء بعدها واو اخرى وجب اظهارها واللفظ بكل منهما نحو امنوا وعملوا
قالوا وهم والياء فليعتنى باخراجها محركة بلطف ويسر خفيفة نحو برئ ولا شيه ومعايش وليحترز من
تقليبها فيها همزة وليعتنى في تمكينها اذا جاءت حرف مد ولاسيما اذا وقع بعدها ياء محركة نحو في يوم
الذي يوسوس واذا اتت مشددة فليتحفظ من كونها ومطها نحو اياك وعتيا ويحيى ويحيوا فكثير ما يتهاون
في تشديدها وتشديد لها واخبرها ما يلفظ بها اليتيين مصنوعتين فيجب ان ينبو اللسان بها نبوة
واحدة وحركة واحدة وبعض القراء يبالغ في تشديدها فيخرجها فليتنبه لو يخص بها فهذا ما يتيسر من الكلام
على تجويد الحروف مركبة والمشافهة يكشف حقيقة ذلك والرياضة توصل اليه والعلم عند الله تبارك
وتعالى واما الوقف والابتداء فلهما حالتان الاولى معرفة ما يوقف عليه وما يبتدا به والثانية كيف
يوقف وكيف يبتدا وهذه يتعلق بالقراءات وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى في باب الوقف على اواخر
الكلم ومرسوم الخط والكلام هنا على معرفة ما يوقف عليه ويبتدا به وقد الف الائمة فيه كتبا قديما وحديثا
ومختصرا ومطولا اتيت على ما وقفت عليه من ذلك واستقصيته في كتاب الاهتداء الى معرفة الوقف والابتداء
وذكرت في اوله مقدمتين جمعت فيهما انواعا من الفوائد ثم استوعبت اوقاف القران سورة سورة
وها انا اشير الى زبدة ما في الكتاب المذكور فاقول لما لم يكن للقارئ ان يقرأ السورة او القصة في نفس واحد
ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار
وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة وتحتم ان لا يكون
ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الائمة على تعلمه ومعرفته
كما قدمنا عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قوله الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف وروينا عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القران وتنزل
السورة على النبي صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وامرها وزاجرها وما ينبغي ان يوقف عنده
منها ففي كلام علي رضي الله تعالى عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)